

التغطية الإعلامية لأوضاع التنمية المحلية في إذاعة سطيف

دراسة تحليلية لعينة من أعداد برنامج "أعماق الهضاب"

Media coverage of development local through Radio Setif
-Analytical study of a sample of program "Aemak El-Hidhabe" -د. فريدة دهار¹

جامعة سطيف 2.

farida.dahar@gmail.com

د. جنات رجم

جامعة سطيف 2.

r.djenat@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/12/30 القبول 2022/02/17 النشر على الخط 2022/06/05

Received 30/12/2020 Accepted 17/02/2022 Published online 05/06/2022

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه إذاعة سطيف في تغطية انشغالات المناطق النائية، عبر مختلف مضامينها الإعلامية، أين تم تخصيص بعض البرامج الإذاعية لتتبع العمل التنموي في مناطق ولاية سطيف، على رأسها برنامج أعماق الهضاب، هذا الأخير الذي استطاع التعريف بمختلف المناطق ونقل انشغالات قاطنيها. ولمعرفة كيفية تغطية هذا البرنامج العمل التنموي في المجتمعات المحلية، اعتمدنا على المنهج المسحي في معالجة البيانات المتحصل عليها، وعلى استمارة تحليل المضمون كأداة أساسية في دراستنا، من خلال التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل و فئات المحتوى.

الكلمات المفتاحية: التغطية الإعلامية، التنمية المحلية، المجتمع المحلي، الإذاعة، برنامج أعماق الهضاب.

Abstract:

The study aims to recognize the role of Setif 's radio, in covering the villagers' absorptions through its different media contents , where the some radio programs were has devoted to follow the developmental work in Setif area, more emphasis in the depth of hills " Aemak El-Hiddab", this latest which can define the different Setif villagers ' absorptions .

To know the way of covering developmental work program in local societies , we rely on the survey method to treat the obtained data, and using the content analysis form as the main tool, through the qualitative and the quantitative analysis for both content and shape categories.

Keywords: Media Coverage, Local Development, local Society, Radio, Aemak El-Hidhab's program.

¹ المؤلف المراسل: دهار فريدة | لبريد الإلكتروني: farida.dahar@gmail.com

1. مقدمة:

تندرج التنمية ضمن مؤشرات قياس تحسّن مستويات الشعوب، لكونها تكامل بين ما هو أخلاقي، معرفي و مادي، لذا يتوجب العمل على ترسيخها في ذهن الأفراد و تعزيزها بشتى الأساليب، فلا يكفي توفير الوسائل اللازمة لتحديث التنمية بل يجب أن يكون هناك تكافل بين جميع الأطراف في الدولة الواحدة، إذ يمكن القول أن التنمية هي وعي أكثر منها بناء، فلنكي نتحقق التنمية الوطنية لا بد أولاً أن نتحقق التنمية الاجتماعية، و لنكي نتحقق التنمية الشاملة لا بد أن نتحقق التنمية المحلية، لاسيما في الدول التي تتمتع بالتنوع و التمايز الثقافي و اللغوي، و حتى الجغرافي مثل الجزائر. فبعد حصولنا على الاستقلال سعت الجزائر إلى محاولة تحسيس الجميع بأهمية التكافل، من أجل الانتقال إلى مرحلة جديدة ذات هوية وطنية، رغم الإمكانات القليلة إلا أن في مقدمة تلك الإمكانات نجد الاعتماد على وسائل الاعلام باختلاف أجهزتها، كان ضرورة و حلا سريعا في الوصول إلى أذهان الأفراد، و بما أن مشكلة الأمية كانت منتشرة بشكل شبه كلي، فقد كانت الإذاعة الوسيلة الأمثل في المجال التنموي، لسهولة استخدامها و كونها غير مكلفة، و رغم أن البث الإذاعي لم يكن يصل إلى جنوب بلدنا، إلا أن أهمية التنمية أوجبت إعادة النظر في العمل الإعلامي التنموي، حيث كان من الضروري مراعاة الاختلافات من حيث الانشغالات و الاهتمامات المتعلقة بالمجتمعات المحلية.

لذا، و في بداية التسعينات ظهرت الإذاعات المحلية بالجزائر، حيث كانت مدينة بشار أول من شهدت ميلاد هذا النوع من الإعلام السمعي، من خلال إذاعة الساورة عام 1990، بعدها بدأت الفكرة تتجسد في عدد معتبر من ولايات الوطن، أين نجد ولاية سطيف من بين المبادرين في المجال، حيث أنشأت بها إذاعة محلية سنة 1992، بدار الثقافة تبث برامجها لمدة ساعتين في اليوم، و مع نهاية التسعينات أصبح الحجم الساعي للبث بها يصل إلى 12 ساعة في اليوم نظرا لتزايد الاهتمام من طرف المستمعين بها و تزايد الانشغالات التي وجب التركيز عليها من طرف الإذاعة، و بعد انتقالها إلى مقرها الحالي سنة 2007، أصبح الحجم الساعي للبث الإذاعي 24 ساعة.

لكن الاهتمام بالانشغالات المناطق النائية بدأ سنة 2003، من خلال حصة "أعماق الهضاب" المخصصة لهذا المجال بالتحديد، حيث يتنقل القائمون بالاتصال في هذه الحصة كل أسبوع من منطقة إلى أخرى، للاطلاع على وضعية تلك المناطق و نقل اهتماماتهم إلى المسؤولين، و بهذا ساهمت الحصة في التعريف بالمناطق المختلفة لولاية سطيف، و الوقوف على أهم الصعوبات التي تعاني منها و النقائص التي يجب معالجتها.

من هذا المنطلق أردنا من خلال دراستنا، معرفة الأساليب الإعلامية المعتمدة في إذاعة سطيف، عبر برنامج أعماق الهضاب في تغطيتها لانشغالات و اهتمامات المناطق النائية بالولاية، بطرحنا سؤال رئيسي على النحو التالي: كيف كانت التغطية الإعلامية لانشغالات المناطق النائية بولاية سطيف عبر برنامج أعماق الهضاب؟

تندرج ضمنه التساؤلات الفرعية الخاصة بالشكل: كيف قيل؟

1- ما هي المدة الزمنية المخصصة لأعداد البرنامج محل الدراسة؟

2- ما هي أهم الأجناس الصحفية التي تم معالجة المضامين من خلالها؟

- 3- ما هي الأماكن الجغرافية التي تم التركيز عليها عبر الحصة؟
- 4- ما هي سمات المواطنين المتمحور حولهم البرنامج؟
- تساؤلات خاصة بالمحتوى: ما ذا قيل؟
- 5- فيما تتمثل انشغالات المناطق النائية التي تم التركيز على نقلها عبر البرنامج؟
- 6- ما هي الحالة الانفعالية للمواطنين؟
- 7- ما هي انعكاسات الأوضاع نتيجة غياب التنمية؟
- 8- ما هي المطالب التي تم نقلها للمسؤولين؟
- 9- من هم المسؤولين المكلفين بالرد على انشغالات المواطنين؟
- 10- ما هي اللغة المستخدمة في نقل مضامين التنمية عبر برنامج أعماق الهضاب؟
2. تحديد المفاهيم.

2-1. التغطية الإعلامية: تتمثل التغطية الإعلامية في ضرورة تحديد موقف الوسيلة الإعلامية من الحدث، و لا يجب أن يكون هناك تناقض مع أهمية الحدث، فضلا عن القيم التي يحملها المتمثلة في: الآنية، الجدة، الدقة، الواقعية، الأهمية، الصراع، الغرابة... وغيرها، فغالبا ما يشكل المراسلون حلقة الوصل بين منابع الخبر و الجمهور من خلال:

- المشاركة في الأحداث عن طريق تواجدهم الدائم و السريع في مكان الحدث.
- مراقبة الحدث و ربطه بمختلف الملاحظات المختلفة.
- توجيه الأسئلة للموجودين في مكان الحدث، من شهود عيان، ناجين و مصابين.
- قراءة الوثائق و خطط العمل الخاصة بالواقعة و العمل على تحليلها.
- الامتناع عن بث ما يمس الآداب العامة و العقيدة.¹

2-2. التنمية المحلية: يمكن القول أنها ذلك التغيير المقصود نحو النظام الاجتماعي و الاقتصادي الذي تحتاجه الدولة، حيث ترتبط التنمية برفع معدلات التعليم من خلال محور الأمية، التركيز على القوى العاملة، المستوى الصحي و التغذية، و لهذا تقاس التنمية بمعدل دخل الفرد، حيث تصبح الدولة متقدمة في حالة وصل دخل الفرد فيها من مستوى الإنتاج القوي إلى مستوى نظري معين، و تكون متخلفة إذا اتسعت هذه المسافة.²

2-3. المجتمع المحلي: هو جماعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية متجاورة، نشأت بينهم علاقات اجتماعية و ثقافية معينة، أدت إلى جود مجموعة المؤسسات و المنظمات و الأهداف المشتركة، عن طريق تعاون الأفراد و

¹ عرفات مفتاح معيوف، معايير التغطية الاخبارية في القنوات التلفزيونية، مجلة البلقاء للبحوث و الدراسات، المجلد 17، العدد 1، الاردن، 2014، ص- 117-118.

² علي عجوة، الاعلام و قضايا التنمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 43.

الجماعات يستطيعون توفير الخدمات التي تشبع احتياجاتهم الاقتصادية، الاجتماعية، و النفسية اللازمة لرفاهيتهم، حيث تشعرهم بالانتماء و الولاء للمنطقة التي يعيشون بها.¹

3. منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات.

3-1. منهج الدراسة: أنسب منج لدراستنا هو **المنهج المسحي**، الذي "يتضمن بيانات مباشرة من مجتمع أو عينة الدراسة، و يتطلب خبرة في التخطيط، و التحليل و التفسير للنتائج، و يمكن جمع المعلومات بالملاحظة، أو المقابلة أو إرسال البيانات عن طريق البريد و غيره، كما يمكن أن يتم باستخدام تقنيات إحصائية بسيطة أو معقدة، و يعتمد ذلك على أهداف الدراسة"²، و عليه، قمنا بجمع المعلومات المتعلقة ببرنامج أعماق الهضاب، بعدها انتقلنا إلى خطوة تبويبها في الجداول المبينة في الدراسة مع تحليلها كمياً و كيفياً، لنصل في الأخير إلى النتائج التي تجيب عن تساؤلات الدراسة.

3-2. أدوات جمع البيانات: تمثلت في استمارة **تحليل المضمون** التي "تشتمل على وصف و تحليل النص الكلي للكشف عن مضمونه، و هذا قد يأخذ شكلاً رقمياً مثل حساب تكرار الكلمات، و عدد بوصات العمود، و قد يشمل تقريراً كيفياً للكلمات و المصطلحات المستخدمة، و يمكن تطبيق تحليل المضمون على نحو كمي و كذلك على نحو كيفي"³ من خلال تحديد فئات الشكل و فئات المحتوى، و أيضاً من خلال وحدات تحليل المضمون التالية:

- وحدة الفكرة كون مضامين البرنامج تتضمن أفكاراً و مواضيع مختلفة.
- وحدة العد أو القياس، حيث قمنا بحساب المدة الزمنية المخصصة للحصص محل الدراسة.

4. مجتمع البحث و العينة.

4-1 مجتمع البحث: يشير مجتمع البحث إلى "جميع المفردات، أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق عنها، و قد تكون أعداداً كما في حالة تحليل مضمون وسائل الإعلام، كما قد تكون برامج إذاعية أو نشرات إخبارية، و يدخل في إطار تحديد المجتمع، تحديد أسلوب جمع البيانات من مفردات ذلك المجتمع"⁴، و في دراستنا يتمثل مجتمع البحث، في مختلف الأعداد المخصصة لانشغالات المواطنين في المناطق النائية عبر برنامج أعماق الهضاب الأسبوعي الذي يبث في الموسم العادي.

4-2 عينة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على **العينة القصدية**، و التي تعني "أن أساس الاختيار، هو خبرة الباحث و معرفته بأن هذه المفردة أو تلك، تمثل مجتمع البحث"⁵، فالباحث هنا يختارها عن قصد، لأنه يرى أنها تحقق أهداف

¹ سلمى إمام و آخرون، موضوع خاص في الإذاعة، جامعة القاهرة، مصر، 2003، ص 6.

² منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط 2، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة. عمان، 2009، ص 139.

³ علي عبد الرزاق جلي، المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية. القاهرة، 2000، ص-ص 142-143.

⁴ محمد منير حجاب، الإعلام و التنمية الشامل، دار الفجر و النشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص 29.

⁵ عادل مرابطي، عائشة نحوي، العينة في دراسة الظاهرة الاجتماعية، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 4، غرداية، 2009، ص 99.

دراسته بشكل أفضل، و بالتالي فإنه ينتقي عناصر العينة، لأنه يعرف مسبقا أنها الأقدر على تقديم معلومات عن مشكلة بحثه¹، من هذا المنطق اخترنا أعداد البرنامج للاعتبارات التالية:

- تعتبر المناطق المعنية بدراستنا الأكثر تضررا، و الأكثر احتياجا للتنمية بحسب منشط البرنامج الذي تصله الرسائل و الاتصالات الهاتفية من أبناء المناطق المذكورة في الدراسة.
- لم يكن لدى الإذاعة أرشيف للحصص عدا الستة التي تحصلنا عليها.
- أعداد البرنامج تمثل شمال و جنوب مدينة سطيف، في حين أن الشرق و الغرب تمثله الدوائر الكبرى، التي تعتبر من الناحية التنموية متحسنة نوعا ما مقارنة بالشمال و الجنوب.

5. التنمية المحلية بين الواقع و المأمول.

5-1. **متطلبات الاهتمام بالتنمية المحلية:** يعتبر "شرام" من بين أهم العلماء الذين اهتموا بموضوع التنمية، حيث حدد عدة نقاط على أساسها باتت التنمية أمرا لا مفر منه، "كسقوط الاستعمار و رغبة الدول الجديدة في الاستقلال الاقتصادي، و قيام الصناعات إثر الحريين العالمتين، إلى جانب مساهمة وسائل النقل و وسائل الاعلام في جعل سكان القرى يقارنون أساليب عيشهم مع أساليب عيش سكان المدن، إضافة إلى كون التنمية الأسلوب الأمثل في التقليل من البطالة و القضاء على الفقر و الجهل".² (محمد منير حجاب، 2003: 34-35).

5-2. **العوامل التي تساهم في إعاقة العمل التنموي:** هناك تداخل و ترابط واضح في العوامل التي تساهم في عرقلة العمل التنموي، و مع ذلك اختصرناها في نقاط محدودة كالتالي:

5-2-1 **العوامل الديمغرافية،** حيث تعتبر أهم العوامل المعيقة للتنمية، في المجتمعات النامية نظرا لكون نمو السكان يحدث بمعدلات سريعة، مما يجعل المشاريع التي تم التخطيط لها غير ملائمة للعدد الجديد من السكان.

5-2-2 **العوامل الاجتماعية،** المتمثلة في الصعوبات التي الموجودة بين الأفراد و الحكومات حيث في الغالب لا يتقبل الأفراد المشاريع الحكومية، و يراها نهالا تخدم مصالحه لاسيما في العلم الثالث، كم أن السبب في كل هذا عدم اعتماد الحكومة على الجانب التوعوي و الإرشادي الذي يسهل من عملية التنمية.

5-2-3 **العوامل التكنولوجية،** هي الأخرى إذا لم تكن متوفرة، فإنها تعد أكبر مساهم في عرقلة سيروية التنمية، أما إذا كانت متوفرة فيبقى الإشكال في عدم معرفة تسييرها في الوقت المناسب، و بالتالي يتم اللجوء لليد العاملة الأجنبية مما يجعلنا نعود إلى نقطة الصفر.³

5-3. **موقع المجتمع المحلي من العمل التنموي:** يوجد اختلاف بين مجتمع و آخر من حيث العديد من المكونات و التفاصيل، كما يوجد اختلافات بينية داخل المجتمع الواحد، من حيث التضاريس و حتى من حيث القرى، الأرياف و المدن، و مع ذلك فإن ما يغلب على المجتمع المحلي، هو الاقتصاد الزراعي، و ما يتبع ذلك من

¹ فوزي غرايبة و آخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ط 4، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص 45 .

² محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص-ص 34-35.

³ أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية المفاهيم الأساسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 58.

خصائص اجتماعية، ثقافية و نفسية، كما أن ما يميز المجتمع المحلي قلة التفاوت الاجتماعي مع تزايد الانسجام و التماثل الكبير بين أفراد، من حيث التربية و الدين و اللغة.¹

فالمجتمع المحلي بالأساس، "عبارة عن فريق من الناس يقيمون في منطقة ذات حدود جغرافية و مظاهر ملموسة و يشتركون في المصالح و مختلف نواحي النشاطات اليومية"²، لذا بعد دعم هذه المجتمعات تنمويا على اكتساب الشخصية الذاتية في إنجاح الخطة القومية، كما يساعد ذلك على توزيع الموارد و الاستثمارات بين المدن و القرى، إلى جانب الربط بين الوعي المحلي و القومي عن طريق برامج الإدارة، و الخطط التنموية الاجتماعية من ناحية أخرى.³

6. التحليل الكمي و الكيفي لمضامين برنامج أعماق الهضاب بإذاعة سطيف.

1-6 التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل: كيف قيل؟

نتطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى الجوانب الإخراجية و الشكلية للأعداد المختارة من برنامج أعماق الهضاب، باعتبار أن الجانب الإخراجي مهم جدا في عملية التأثير على المتلقي، و يتضح ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (01): فئة المدة الزمنية المخصصة للحصص.

الحصص	بالدقائق	بالثواني	النسبة
حصة الأولى	37.29	2237.4	15.78
الاثنية	41.16	2469.6	17.42
الثالثة	42.07	2524.2	17.80
الرابعة	41.55	2493	17.58
الخامسة	37.04	2222.4	15.67
السادسة	37.14	2228.4	15.72
المجموع:		14175	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تقاربا فيما يخص المدة الزمنية المخصصة للأعداد المتعلقة بالبرنامج، حيث احتلت الحصة الثالثة المخصصة لمنطقة "النعايج" المرتبة الأولى بنسبة وصلت إلى 17.80 %، في حين أن الحصة الرابعة احتلت المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ 17.58 %، و هي الحصة التي خصصت مضامينها لمنطقة "الخربة".

جدول رقم (02): فئة الأجناس الصحفية المعتمدة في البرنامج.

¹ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية: نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص-ص 39-40.

² سلوى إمام و آخرون، موضوع خاص في الإذاعة، مركز جامعة القاهرة، مصر، 2003، ص 6.

³ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية، مرجع سابق، ص 78.

الأجناس الصحفية	التكرار	النسبة
تحقيق	02	7.69 %
روبورتاج	06	23.07 %
تعليق	06	23.07 %
حوار	06	23.07 %
تقرير	06	23.07 %
المجموع:	26	100 %

يتضح من خلال الجدول التنوع في اعتماد الأجناس الصحفية، حيث كان هناك استخدام متساوي بين الروبورتاج، التعليق، الحوار و التقرير، بنسبة قدرت بـ 23.07 %، وهذا ما يدل على أن قضايا التنمية المطروحة في البرنامج و المتعلقة بالمناطق النائية تتطلب مختلف الأنواع الصحفية التي تساهم في إيصالها بشكل ملائم لجديتها، و بما أن البرنامج سمعي فإنه من الضروري على القائم بالاتصال اختيار الأجناس الصحفية الملائمة لجعل المستمع على دراية تامة بانشغالات المواطنين.

جدول رقم (03): فئة مكان الحدث.

مكان الحدث	التكرار	النسبة
شمال ولاية سطيف	03	50 %
جنوب ولاية سطيف	03	50 %
المجموع:	6	100 %

تم تخصيص 50 % من أعداد البرنامج محل الدراسة لكل من مناطق شمال و جنوب ولاية سطيف، و هذا يدل على أن المناطق التي تحتاج إلى عمل تنموي تتمركز شمال و جنوب سطيف، و المتمثلة في: الطاية، السوالم، الخربة، النعاج، دار البيضاء و الحامة، في حين أن مناطق شرق و غرب ولاية سطيف يمكن أن نعتبرها بأنها ليست مناطق نائية كما أنها من الناحية التنموية يبدو أنها متقدمة أكثر.

جدول رقم (04): فئة سمات المواطنين.

سمات المواطنين	التكرار	النسبة
ذكور	45	88.82 %
إناث	6	11.76 %
المجموع	51	100 %

ما يميز المناطق محل الدراسة، أن أغلب المقابلات التي أجريت كانت مع الذكور من مختلف الأعمار، المتدربين، المعلمين، الفلاحين و غيرهم، حيث وصلت النسبة إلى 88.82 %، في حين أن الإناث كانت النسبة 11.76 % فقط، و كانت مع بعض المتدربات أو غيرهن من صغيرات السن، و بعض المعلمات اللواتي ينتقلن للتدريس في تلك المناطق، حيث يعود السبب في ذلك لطبيعة المناطق محل الدراسة و التي يسمح فيها للرجل التمثيل الكلي للمرأة.

6-2. التحليل الكمي و الكيفي لفئات المحتوى: ماذا قيل؟

نحدد من خلال هذا الجزء من الدراسة أهم الانشغالات التي طرحها البرنامج، و اللغة التي من خلالها تم نقل المضامين، إضافة إلى المشاريع التنموية التي تعرفها المناطق النائية و المسؤولين المكلفين بالرد.

جدول رقم (05): فئة انشغالات المواطنين.

الانشغالات.	التكرار.	النسبة.
الطرق	04	14.28
الماء	05	17.85
الغاز	03	10.71
الكهرباء الريفية	03	10.71
النقل	02	7.14
السكن	03	10.71
المرافق الثقافية و المراكز الصحية + المرافق التعليمية	03	10.72
العمل	01	3.57
شبكات الصرف	01	3.57
جسر للعبور	01	3.57
مسجد	01	3.57
شبكات الاتصال	01	3.57
المجموع:	28	100 %

نلاحظ من خلال الجدول تعدد المواضيع و الانشغالات المطروحة غير برنامج أعماق الهضاب، كما نلاحظ أيضا تداخل تلك الانشغالات بحيث يمكن القول أنها تصب في قالب واحد، حيث احتل موضوع مشكلة المياه المرتبة الأولى بـ 17.85 %، في حين أن المرتبة الثانية احتلها موضوع الطرق بـ 14.28 %.

يمكن القول أن كلا الموضوعين سبب في انعزال المناطق النائية، فغياب الماء يسبب تأثيرا سلبيا على الزراعة و الفلاحة، كما أن عدم إصلاح الطرق يؤدي إلى صعوبة تنقل الأفراد داخل و خارج تلك المناطق.

جدول رقم (06): فئة انعكاسات الأوضاع.

الانعكاسات	التكرار	النسبة.
------------	---------	---------

الهجرة	04	% 11.42
صعوبة التنقل	04	% 11.42
انتشار الأمراض و الأوبئة	03	% 8.57
التوقف عن الدراسة	03	% 8.57
عزلة المناطق	03	% 8.57
إحجام الناقلين مع غلاء تكاليف النقل	05	% 14.28
البطالة	01	% 02.85
الوفاة نتيجة لنقص الإمكانيات و صعوبة التنقل	01	% 02.85
تدهور الوضع الفلاحي	01	% 02.85
التلوث	01	% 02.85
نقص الثروة الغابية نتيجة الاحتطاب لأجل التدفئة	01	% 02.85
الانحراف نتيجة لغياب التنمية الاجتماعية.	01	% 02.85
غياب الأساتذة و تراجع مستوى التلاميذ	02	% 5.71
فساد الأراضي و انتشار الحشرات بسبب الأودية	02	% 5.71
اختلاط شبكة الصرف بشبكة التوزيع	01	% 02.85
صعوبة جلب المياه من المناطق المجاورة	01	% 02.85
المجموع:	35	% 100

لغياب التنمية انعكاسات عديدة، تتجلى معظمها في إحجام الناقلين عن العمل في المناطق محل الدراسة، مع زيادة سعر التذكرة حيث وصلت النسبة إلى 14.28 %، إضافة إلى خطورة الهجرة من المناطق النائية إلى المدينة بـ 11.42 %.

من هذا المنطلق يمكننا القول، أن التنمية الاقتصادية غير كافية لإحداث التغيير المطلوب، بل يجب التركيز بدرجة أولى على التنمية الاجتماعية التي تلعب الدور الأكبر في نجاح العمل التنموي المحلي و من ثم العمل التنموي الوطني الشامل.

جدول رقم (07): فئة المطالب و الأهداف المرجوة.

المطالب و الأهداف	التكرار	النسبة.
-------------------	---------	---------

المطالبة بالتجديد و التغيير الجذري	06	31.25 %
المطالبة بمشاريع ملائمة للمنطقة.	05	31.25 %
المطالبة بإكمال المشاريع المتوقفة.	02	12.5 %
المطالبة بتعميم المشاريع على كافة السكان.	02	12.5 %
المطالبة باهتمام المسؤولين و تفقد الأوضاع بشكل دوري.	01	6.25 %
المجموع:	16	100 %

قراءتنا للجدول أعلاه تثبت أن العمل التنموي موجود و ليس غائبا كليا، حيث يمكن ملاحظة أن هناك مشاريع تنموية مختلفة، لكن منها ما هو متوقف و منها ما هو غير ملائم، كما أن هناك مشاريع لم يستفد منها جميع أفراد المنطقة.

حيث أن مطالبة الأفراد بتحديد المشاريع و تغييرها جذريا احتل المرتبة الأولى بـ 31.25 %، و هي نفس النسبة فيما يخص مطالبة الأفراد المسؤولين بمشاريع ملائمة لمناطقهم، مثل تربية النحل، الري الزراعي و غيرها من المشاريع التي تتلائم مع طبيعة كل منطقة.

جدول رقم (08): فئة المسؤولين المكلفين بالرد.

المسؤولين.	التكرار.	النسبة.
رئيس البلدية	05	29.41 %
مديرية الأشغال العمومية	03	17.64 %
مديرية الطاقة و المناجم	03	17.64 %
رئيس الفرع الفلاحي	03	17.64 %
مصالح الغابات	01	5.88 %
رئيس فرع الري	01	5.88 %
مديرية النقل	01	5.88 %
المجموع:	17	100 %

تم استضافة العديد من الشخصيات المعنية بانشغالات المواطنين عبر إذاعة سطيف، حيث احتل المرتبة الأولى رئيس المجلس الشعبي البلدي بـ 29.41 %، في حين المرتبة الثانية كانت من نصيب كل من مديرية الأشغال العمومية و مديرية الطاقة و المناجم، و أيضا المديرية الفرعية للفلاحة، بنسبة قدرت بـ 17.64 %.

جدول رقم (09): فئة طبيعة تفاعل المواطنين مع الأوضاع.

طبيعة التفاعل	التكرار.	النسبة.
استياء	43	87.85 %
غضب شديد.	06	12.24 %
المجموع:	51	100 %

بعد استماعنا للأعداد المتعلقة ببرنامج أعماق الهضاب محل الدراسة، سجلنا نوعين من الحالة العاطفية للأفراد المتحاور معهم، حيث سجلنا استياء المواطنين من الأوضاع بـ 87.85 %، متجسدة في التذمر من طول الانتظار، و الشكوى من عدم اهتمام المسؤولين بمناطقهم، و أيضا الشعور بالخيبة من استمرار الأوضاع على ما هي عليه منذ الاستقلال.

بالنسبة للغضب الشديد و رغم تسجيلنا لنسبة ضئيلة قدرت بـ 12.24 %، إلى أن حالة الغضب التي استمعنا لها عبر البرنامج، بقيت في ذهننا كونها تجسدت في ارتفاع صوت و صراخ المواطنين تنديدا بالأوضاع المعاشة، إلى تهديد البعض منهم بالهجرة من المناطق التي يعيشون فيها، في حين أن البعض الآخر وصل به الأمر إلى البكاء.

جدول رقم (10): فئة اللغة المستخدمة.

اللغة	التكرار	النسبة.
اللغة العربية الفصحى	180	53.57
اللهجة العامية.	116	34.52
اللغة الفرنسية	60	17.85
المجموع:	336	100 %

احتلت اللغة العربية الفصحى المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في برنامج أعماق الهضاب بنسبة وصلت إلى 53.57 %، في حين المرتبة الثانية عادت إلى اللهجة العامية بنسبة قدرت بـ 34.52 %.

و على العموم معروف عن الإذاعة استخداما لما يسمى بالتزاوج اللغوي، نظرا لتعدد مستويات مستمعيها، حيث تستخدم اللغة العربية الفصحى في مجمل التقارير و الحوارات الجادة و المهمة، كما أنها تستخدم اللهجة العامية عندما تتحاور مع مختلف شرائح المجتمع كما هو الحال في المناطق الستة التي اخترناها في دراستنا.

7. خاتمة.

بعد جمعنا للمادة العلمية، و قيامنا بالتحليل الكمي و الكيفي للمعلومات التي رتبناها في الجداول المبينة في الأعلى، من مختلف أعداد برنامج أعماق الهضاب، استطعنا الوصول إلى النتائج التي تبيّننا عن التساؤلات الفرعية الخاصة بالدراسة، على النحو التالي:

1. تم تخصيص مدة زمنية أكبر لمنطقة "النعاج" بنسبة وصلت إلى 17.80 %، ما يدل على أنها أكثر المناطق المعنية بالتنمية المحلية، على الرغم من تقارب المدة الزمنية لجميع المناطق محل الدراسة.

2. استخدام متساوٍ للأجناس الصحفية فيما يتعلق بالروبورتاج، التعليق، الحوار و التقرير، بنسبة قدرت بـ 23.07%.
3. هناك تقسيم يقدر بـ 50% من أعداد البرنامج محل الدراسة لكل من مناطق شمال و جنوب ولاية سطيف، و هذا يدل على ان المناطق التي تحتاج إلى عمل تنموي تتمركز شمال و جنوب ولاية سطيف.
4. أغلب المقابلات التي أجريت كانت مع الذكور من مختلف الأعمار، المتدربين، المعلمين، الفلاحين و غيرهم، حيث وصلت النسبة إلى 88.82%، مع غياب شبه كلي للجانب النسوي في الحوارات التي أجريت في المناطق المذكورة سابقا.
5. احتل موضوع مشكلة المياه المرتبة الأولى بـ 17.85% من مجمل انشغالات المواطنين، في حين أن المرتبة الثانية كانت لموضوع الطرقات بـ 14.28%.
6. من أهم انعكاسات غياب التنمية في المناطق النائية، إحجام الناقلين عن العمل في المناطق محل الدراسة، مع زيادة سعر التذكرة حيث وصلت النسبة إلى 14.28%، إضافة إلى خطورة الهجرة من المناطق النائية إلى المدينة بـ 11.42%.
7. أهم المطالب التي ركز عليها قاطني المناطق النائية، المطالبة بتحديد المشاريع و تغييرها جذريا بـ 31.25%.
8. يعد رئيس المجلس الشعبي البلدي، الشخصية الأكثر استضافة في برنامج أعماق الهضاب، حيث قدرت النسبة بـ 29.41%، ما يدل على أنه المسؤول رقم واحد في تلبية حاجيات المواطنين، في مختلف بلديات سطيف.
9. استطعنا أن نسجل استياء المواطنين من الأوضاع بـ 87.85%، و هو ما يوحي بعدم رضا الأفراد من الأوضاع التنموية المطبقة في المناطق النائية.
10. تعد اللغة العربية الفصحى الأولى من حيث الاستخدام في برنامج أعماق الهضاب بنسبة وصلت إلى 53.57%، نظرا لأهمية المواضيع المطروحة و جديتها.

8. قائمة المصادر والمراجع:

1. عرفات مفتاح معيوف. (2014). معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية، مجلة البلقاء للبحوث و الدراسات، الأردن: المجلد 17، العدد 1.
2. علي عجوة. (2004)، الاعلام و قضايا التنمية، ط 1، القاهرة: عالم الكتب.
3. سلوى إمام و آخرون. (2003)، موضوع خاص في الإذاعة، جامعة القاهرة.
4. منذر الضامن (2009)، أساسيات البحث العلمي، ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
5. علي عبد الرزاق جلي (2000)، المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

6. محمد منير حجاب. (2000)، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.
7. عادل مرابطي، عائشة نحوي. (2009)، العينة في دراسة الظاهرة الاجتماعية، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، غرداية، العدد 4.
8. فوزي غرايبة و آخرون. (2008)، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ط 4، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.
9. محمد منير حجاب. (2003)، الإعلام و التنمية الشامل، القاهرة: دار الفجر و النشر و التوزيع.
10. أحمد مصطفى خاطر. (2002)، التنمية الاجتماعية المفاهيم الأساسية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
11. أحمد مصطفى خاطر. (1999)، تنمية المجتمعات المحلية: نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
12. سلوى إمام و آخرون. (2003)، موضوع خاص في الإذاعة، مصر: مركز جامعة القاهرة.